العلل المنقولة عن رسول الله ومن السلف كتعليلنا بالصغر في ولاية
المنكح لما يتصل به من العجز فانه مؤثر تاثير الطواف لما يتصل من الضرورة
دون الاطراد وجوداً او عدماً لان الوجود قد يكون اتفاقاً ومن جنس التعليل
بالنفي لان الانتفاء العدم لا يمنع الوجود من وجه اخر كقوله الشافعي رح
في النكاح بشهادة النساء مع الرجال لانه ليس بمال الا ان يكون السبب
كقول محمد رح في ولد المغصوب انه لم يضمن لانه لم يغصب والاحتجاج باستصحاب
الحال لانه المثبت ليس بمثبت وذلك في كل حكم عرف وجوبه بدليل ثم
وقع الشك في زواله كان استصحاب حال البقاء على ذلك موجبا عند الشافعي رح
وعندنا لا يكون حجة موجبة ولكنها حجة دافعة حتى قلنا في
الشقص اذا بيع الدار وطلب الشريك الشفعة فانكر المشتري ملك الطالب
فيما بيده ان القول قوله ولا يجب الشفعة الا ببينة وقال الشافعي رح
يجب من غير بينة والاحتجاج بتعارض الاشباه كقول زفر رح في المرافق
ان من الغايات ما يدخل فيه ومنها ما لا يدخل ما يشك وهذا عمل بغير دليل
والاحتجاج بما لا يستقل الا بالوصف يقع به الفرق كقولهم في مس الذكر
انه مس الفرج فكان حدثا كما اذا مسه وهو يبول والاحتجاج بالقد

بالوصف المختلف فيه كقولهم في الكتابة الحالة انه عقد لا يمنع من التكفير فكان
فاسداً كالكتابة بالخمر والاحتجاج بالا يشك في فساده كقولهم المثلث
ناقص العدد عن سبعة فلا يتأدى به الصلوة كما دون الاية والاحتجاج
بلا دليل وجملة ما يعلل له اربعة اقسام اثبات الموجب او وصفه واثبات
الشرط او وصفه واثبات الحكم او وصفه كالجنسية لحرمة النساء وصفة السوم
في زكوة الانعام والشهود في النكاح وشرط العدالة والذكورة فيهما والبتيراء
وصفة الوتر والرابع تعدية حكم النص الى ما لا نص فيه ليثبت فيه بغالب الرأي
والتعدية حكم لازم عندنا جائز عند الشافعي لانه يجوز التعليل بالعلة
القاصرة كالتعليل بالثمنية والتعليل للاقسام الثلثة الاول ونفيها
باطل فلم يبق الا الرابع والاستحسان يكون بالاثر والاجماع والضرورة و
القياس الخفي كالسلم والاستصناع وتطهير الاواني وطهارة سؤر سباع الطير
ولما صارت العلة عندنا علة باثرها قدمنا على القياس الاستحسان الذي
هو القياس اذا قوي اثره وقدمنا القياس لصحة اثره الباطن على الاستحسان
الذي ظهر اثره وخفي فساده كما اذا تلى اية السجدة في صلوته فانه يركع بها
قياسا وفي الاستحسان لا يجزيه ثم للتمسك بالقياس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)